

تفسير الآيات (67-68)

(67) {مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

يروى لنا ابن عباس رضي الله عنه قال: «اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده، فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا. وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانيًا. فأنزل الله فيهم: {يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده}.

■ في هذه الآية يرد الله دعوى أهل الكتاب انتساب إبراهيم عليه السلام إليهم رداً قاطعاً مفصلاً فيقول:

◆ (ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا): فينفي هذا الادعاء مُبتدئًا باليهودية التي هي أقدم.

◆ (ولا نصرانيًا): ليؤكد النفي عن الديانتين معًا.

◆ (ولكن كان حنيفًا مسلمًا):

الحنيف: هو المائل عن الدين الباطل ، المستقيم على الدين الحق .

أضاف (مسلمًا): لأنهم يعرفون معنى الحنيفية ويقرون بها لكنهم لا يؤمنون بالإسلام فأخبرهم أن الإسلام هو الحنيفية .

◆ (وما كان من المشركين):

لينفي أنه كان من المشركين، وبذلك يكون ردّ الله تعالى على مشركي العرب وعلى مشركي اليهود بغزير ، ومشركي النصارى بعيسى عليه السلام.

(68) {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}.

◆ ما معنى الآية الكريمة؟

إن أحقّ الناس بإبراهيم وولايته ونصرته وأقربهم إليه هم الذين اتبعوه على دينه وملته ، ووسلكوا طريقه ، والنبي محمد ﷺ الذي قال في الحديث الذي يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : [إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وِلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ وِلِيَّيَ مِنْهُمْ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ قَرَأَ : إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا] .

■ يعني الذين آمنوا من أصحاب النبي ومن بعدهم .
◆ (والله وليّ المؤمنين) : يعني ناصرهم ومعينهم ومؤيدهم ، إذا شرط ولاية الله وتأَييده ونصره هو الإيمان (كلما زاد الإيمان زادت ولاية الله و زاد حبه للمؤمنين وتأَييده و نصره).

وَعَدَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

